الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -

جامعة البويرة

كلية الآداب واللغات
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللّغة والأدب العربي.

دراسة وصفية تحليلية للمعاجم العربية " العين، لسان العرب، الجمهرة" أنموذجا.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللّغة والأدب العربيLMD.

إعداد:

- طيلب فضيلة.
- زنيتر نبيلة.
- زيدات إيمان.

إشراف الأستاذة:

مصطفاي يمينة.

السنة الجامعية: 2015/2014

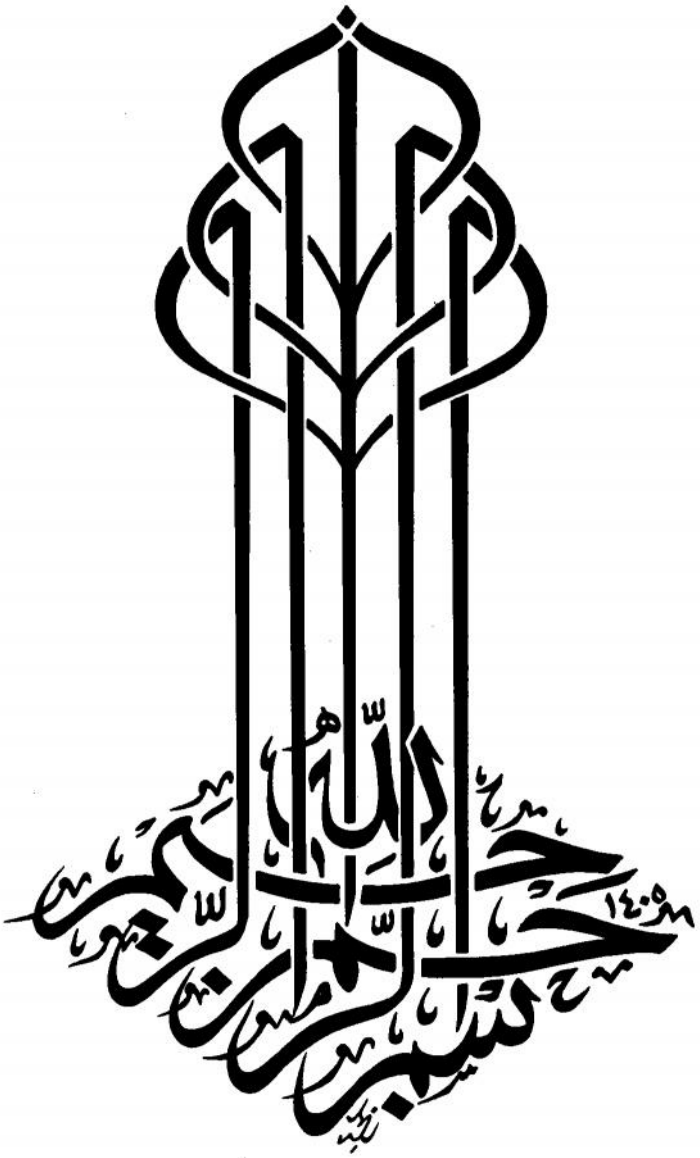
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٠٥

دعاء

« اللهم أعطنا السكينة بقول ما لا يمكن تغييره، وأعطنا الشجاعة لتغيير ما يجب تغيره، وأعطنا الحكمة للتمييز بين هذا وذاك، توكلنا على الله ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم إنّه نعم المولى ونعم النصير».

شكر وعرفان

نشكر الله عز وجل على ما رزقنا إياه من قدرة، وصبر للوصول إلى هذا المستوى، وإتمام هذا العمل المتواضع، " فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ".

وعملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: « ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله ».

فالشكر والحمد لله على نعمته التي لا تعد ولا تحصى ومن بينها أنّه وفقنا لإتمام هذا العمل الذي يسعدنا أن نتقدم من خلاله بالشكر الجزيل، إلى الأستاذة المحترمة التي لم تبخل علينا بنصائحها القيمة وتوجيهاتها المستمرة وتفانيها في تقدم العون والمساعدة.

وكل من ساهم في إعداد هذا العمل البسيط سواء من قريب أو بعيد..

وشكرا.

إهداء

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء " والدتي العزيزة"

أدعو الله أن يسعدها دوما.

إلى من كللّه الله بالهيبة والوقار، إلى من أحمل اسمه بكلّ افتخار " والدي العزيز"

أرجو الله أن يمد في عمره.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة، والنفوس البريئة، إلى رياحين حياتي

" إخوتي الأعزاء" " لويزة، سالم وزوجته نورة، أمينة، عبد الله، سامية يوسف".

إلى فرحة البيت وملائكة القلب " سيف"، " جمانة "، " ياسر"، " عبد السميع"، " منار"، " أيوب"

" جواد "، وخاصة الغالية والمدّللّة " ماريا".

إلى توأم روحي ورفيقة دربي روحي إلى صاحبة القلب الطيّب والنوايّا الصادقة.

إلى من سرت معها الدرب خطوة بخطوة " سميرة ".

إلى الأخوات اللّواتي لم تلدهنّ أمي، إلى ينابيع الصدق الصافي " ياسمين " " فطيمة"، " إيمان "

" نبيلة "،" سعاد"، " نورة "، " صليحة "، " أحلام ".

إلى كل من طبع بصمته على جدران ذاكرتي.

فضيلة.

إهداء

لنقطة البداية وطريق الحياة، لمعنى الحب والعطاء والحنان والبقاء، لمن معهم تعلمت وبرفقتهم تكلمت وابتسمت سّرُ ما في الوجود، أحلامها في الأكوان سندي لغاية الممات، لا يضاهيهم شيء في هذه الحياة.

ولا تكفيهم الكلمات " عائلتي".

لرفيقاتي زميلات دربي من صغري ليومي وما بعده.

لروح من زودتني بالدعوات وذكرتني في الصلوات رحمها الرحمن وأدخلها خير الجنان " جدتي".

لكل من رسم لمسته في حياتي وكان سببا في رسم بسماتي.

وفي الأخير أدعو الرحمن أن يكون معنا على طول الأيام ويغفر لي ولكلّ من يستحق الغفران.

نبيلة.

إهداء

إلى قرة عيني وملهمتي، إلى جوهرة أيامي " أمي الغالية".

إلى سندي وساعدي، إلى الذي لم يبخل عليّ بشيء " أبي العزيز".

" إخوتي".

إلى نعم المؤنس والرفيق " حنان"، " إسماعيل"، " مروان "، " فيروز "

" زكريا"، " ياسر".

إلى الملائكة الرائعة وبهجة البيت " نهال ".

إلى كلّ الصديقات اللّواتي قضيت معهن أجمل اللّحظات " فضيلة "

" نبيلة"، " ياسمين "، " فطيمة "، " نورة".

إلى كل من نسيه قلمي ولم ينسه قلبي.

إيمان .

خطة المذكرة:

- **مقدمة.**
- **تمهيد.**

– تعريف المعجم اللّغوي العربي.

– أهمية المعاجم اللّغوية.

- **الفصل الأوّل: دراسة وصفية وتحليلية لمعجم العين.**
- **المبحث الأوّل: معجم العين للفراهيدي.**

1- تعريف المعجم.

- **المبحث الثاني: منهجه ومادته.**

1- منهج معجم العين.

2- دراسة مادته.

- **الفصل الثاني: دراسة وصفية وتحليلية لمعجم لسان العرب.**
- **المبحث الأوّل: معجم لسان العرب لابن منظور.**

1- تعريف المعجم.

2- ظروف وأهداف وضع المعجم.

- **المبحث الثاني: منهجه ومادته.**

1- منهج لسان العرب.

2- دراسة مادته.

- **الفصل الثالث: دارسة وصفية تحليلية لمعجم جمهرة اللّغة.**
- **المبحث الأوّل: جمهرة اللّغة لابن دريد.**

1- تعريف المعجم.

2- أهداف وضع المعجم.

- **المبحث الثاني: منهجه ومادته.**

1- منهج معجم الجمهرة.

2- دراسة مادته.

- **خاتمة.**

مقدمة

مقدّمـة:

الحمد لله نحمده ونستعينه، ونشهد أنْ لا إله إلاّ هو وحده لا شريك له، وأنّ محمّدا عبده و رسوله صلّى الله عليه وسلّم.

أجمع الدّارسون والعلماء منذ القديم على أنّ هناك أنواعاً كثيرةً من المعاجم العربيّة والتي تختلف في طريقة عرضها للمادة اللّغويّة.

فكان السّبب الرئيسي لاختيارنا هذا الموضوع ما تحمله المعاجم العربيّة من أهميّة واختلافات، وتنوعات جوهريّة، فما المقصود بالمعاجم العربية ؟ وما هي أهم المناهج المتبعة فيها؟ وكيف كانت دراستها للمادّة اللغوية؟.

للإجابة عن هده التساؤلات قمنا برسم خطّة بسيطة والتي تمثّلت في مقدّمة والتي فصّلنا فيها إشكالية البحث والخطّة المتّبعة فيه، والتمهيد الذي وضّحنا فيه جهود العرب في العمل المعجمي قديمًا، وثلاثة فصول في كل فصل اخترنا معجمًا من المعاجم اللغوية القديمة، فكان اختيارنا على "معجم العين" للفراهيدي،" لسان العرب" لابن منظور،" الجمهرة في اللغة " لابن دريد، ويرجع سبب اختيارنا لها لكونها من أشهر المعاجم اللغويّة القديمة، إضافة إلى أنّ كل معجم من هده المعاجم ينتمي إلى مدرسة معجمية مختلفة، من أجل أن نعطي صورة تمثيلية واضحة عن التأليف المعجمي قديمًا.

أمّا الفصل الأوّل فوسمناه: دراسة وصفية تحليلية لمعجم العين حيث قسّمناه إلى مبْحَثَيْن قدّمنا في مبحثه الأوّل تعريفًا لكتاب العين مع ذكر نبذة عن شخصية مؤلّفه.

وفي المبحث الثاني حاولنا بيان المنهج الذي اتّبعه في دراسته للمادّة اللغويّة، مع شرح طريقة عرضه لهاته المواد.

أمّا الفصل الثاني فقد تطرّقنا فيه إلى معجم لسان العرب لابن منظور، والذي يحتوي على مبحثين، ففي المبحث الأوّل قمنا بتعريف هذا المعجم اللّغوي الضخم وبمؤلفه، مع توضيح أسباب وأهداف ابن منظور في وضع هذا المعجم.

أمّا المبحث الثاني فقد تناولنا فيه المنهج المتّبع في هذا المعجم وأهم المصادر التي استقى منها مادته اللّغوية، وذكر المبادئ والمعايير، ثم تطرقنا إلى الطريقة التي عالج بها مادته، وحاولنا توضيحها من خلال دراسة عيّنتيْن منه واستخلاص أهم النتائج.

أمّا الفصل الثالث فتحدّثنا فيه عن معجم آخر من أهم المعاجم العربيّة وهو معجم الجمهرة في اللّغة لابن دريد، والذي قسّمناه أيضا إلى مبحثين، ففي المبحث الأوّل قمنا بالتّعريف بالمؤلّف وذكر بعض الجوانب من حياته، ثم التّعريف بالكتاب وأهم مميّزاته، أمّا في المبحث الثاني فقد تطرّقنا إلى منهجه وفي الأخير توضيح نظريّته التي طبّقها في دراسته وعرضه لمختلف المواد الواردة في معجمه، لتأتي الخاتمة التي ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصّلنا إليها من خلال دراستنا لهذه المعاجم اللّغوية العربية.

مُعتمدين في ذلك على مصادر ومراجع متعدّدة منها:

– نماذج الدّراسة الثّلاثة: (كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، لسان العرب لابن منظور، الجمهرة لابن دريد)،– الدراسات اللّغوية عند العرب لمحمد حسين آل ياسين المعجم العربي نشأته وتطوره لحسين نصّار، المدارس المعجمية: دراسة في البنية

والتركيب لعبد القادر عبد الجليل،–معجم المعاجم لأحمد الشّرقاوي إقبال وغيرها من المراجع الأخرى.

ومع كل هذا لابدّ لكل باحث من صعوبات تواجهه وتعرقل سَيْرَه وأيضًا قلّة خبرتنا في هذا المجال إلاّ أنّنا حاولنا تجاوزها وذلك بمحاولة الارتقاء للمستوى المطلوب.

وفي الأخير نسأل الله الخير والسّداد في هذا العمل، مُرتجين المَوْلى أنْ يستفيد منه كل مطّلع عليه.

"والحمد لله ربِّ العالمين."

تمهيـــــد

تمهيـــــــد:

اللّغة كما هو معروف مظهر ونشاط للطّبيعة البشرية، وقد اهتمّ العرب بها في النّصف الثاني من القرن الهجري الأوّل اهتماما عظيما، وأحاطوها بالعناية الكافية، لوضع حد لما كان يتسرّب إليها من لحن نتيجة احتكاكهم بالشّعوب غير العربية.

لجأ العرب إلى تأليف كتب لغويّة كثيرة، تُعالج تفسير الألفاظ والمفردات، وتنظيمها في موضوعات وأبواب مختلفة، وبالرّغم من أنّ هذه المؤلّفات تُعنى بمفردات اللّغة وجمعها وتدوينها، إلاّ أنّهم لم يُطلقوا عليها لفظ معجم، وإنّما كانوا يختارون لكل مؤلّف اسمًا خاصًّا به، فهذا " العين " وذلك " الجمهرة " وآخر " الصّحاح".

كما وضع أبو يعلى أحمد بن علي المُثنّى (210– 307هـ) " مُعجم الصّحابة " ثمّ البغوي (تـ 317هـ) واضع " معجم الحديث " ...وغيرهما، وهنا نتساءلعن معنى المعجم اللّغوي؟.

التعريف اللّغوي للمعجم:

بالعودة إلى جذر الكلمة (ع ج م) في المعاجم اللّغوية المشهورة نجد أنّ دلالة هذا اللّفظ الثّلاثي المجرّد التي تكاد تكون أجْمَعَت على أنّ:

« " عَجُم الأعْجَمُ": الذي لا يُفصح في كلامه، وكلام أعْجَم وأعْجَمي أي بيّن العَجَمَة والأعْجَمُ هو الأخرس».[1]

فإذا كان الجذر يعني الإبهام والغلق وعدم الوضوح، فكيف اتّخذ المصطلح معنى إظهار المعنىالغامض للّفظ؟ ومعرفة الكثير من أسراره من حيث الأصل والاشتقاق ومعناه

[1] ابن مظور، لسان العرب، مج01،ط1، دار صادر، بيروت، 1955، مادة، (ع ج م)، ص11- 12

ومرادفه؟ لكن بالنظر إلى الجذر (ع ج م) وهو مفتوح الوسط " عَجَمَ" الحرف والكتاب عَجْمًا أي أزال إبهامه بالنّقط والشّكل" وتَعْجيمُ الكتاب" تنقيطه كي تَسْتَبِينَ عَجَمَتُهُ ويصحَّ.

أمّا ابن منظور فربط بين دلالتيْ الغُمُوض والوُضُوح لنفس الجذر بقوله: « أَعْجَمْتُ الكتاب أُعْجِمُهُ إعْجَامًا إذا نقطه».[1]

ممّا تقدّم نَخْلُصُ إلى دلالتين اثنتين للثّلاثي المجرّد (ع ج م):

الأولى: وهي (عَجِمَ، عَجُمَ بكسر الجيم أو ضمّها معناها عدم البيان وضد الإفصاح أي الإبهام والإخفاء).

الثانية: وهيَ أعَجَمَ بفتح الجيم أي أزال الغموض وهي بمعنى البيان والإيضاح أي تفيد العكس.

التعريف الاصطلاحي للمعجم:

رغم تعدّد الآراء واختلافها حول المفهوم اللّغوي، إلاّ أنّها تكاد تتّفق من النّاحية الاصطلاحية على أنّ المعجم "هو كتاب يضم أكبر عدد من المفردات اللّغويّة، مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، ، أن تكون المواد مرتّبة ترتيبًا خاصًّا على حسب مخارج الأصوات أوحروف الهجاء أو الموضوعات"[2]

أهداف وأهمية عمل المعاجم العربية.

"لا شك أنّ واضعي هذه المصنّفات كان هدفهم حماية اللّغة والحفاظ عليها وهذه المعاجم لها عدّة فوائد منها:

– المحافظة على سلامة اللّغة (من اللّحن الصوتي والصرفي والنحوي).

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مادة، (ع ج م)، ص12.

[2] أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ط8، عالم الكتب2003، القاهرة، ص 181.

- معرفة أصل اللّفظ واشتقاقاته.
- معرفة الظّواهر اللّغوية المُختلفة مثل (الاشتراك، التضاد، الترادف).
- معرفة تاريخ الألفاظ وتطوّرها واختلاف استعمالاتها.
- الوقوف على الألفاظ المهجورة وغير المستعملة.
- العثور على الكثير من الشّواهد اللّغوية النّادرة ومعرفة أصحابها.
- ضبط اللّفظة ضبطًا صحيحًا في الأصل والتصاريف.

كما تكمُن أهمّيتها أيضا في:

- إيجاد المعاني المختلفة لكلمة من الكلمات.
- التّمييز بين النادر والمهجور.
- معرفة الاستعمالات الأدبية والمعاني الابلاغية والتّمثيل لكل استعمال منها.

لكن أهم فائدة للمعجم تَكْمُن في كونه إثباتًا للهوية القومية والتّواصل مع ألفاظ اللّغة قديمها وحديثها، وعدم وضع حوائل وحواجز بين مُستعملي اللّغة ولغتهم، إضافة إلى إعطاء الكلمة وإكسابها عنصر الحيوية والحياة".[1]

فالمعاجم ليست سوى مرايا عاكسة لمُجتمعاتنا العربيّة عبر أجيالها المختلفة والتي توخّى فيها ناقلوها كلّ الصّدق والأمانة.

[1] غراب عزة حسين،المعاجم العربية رحلة في الجذور، التطور، الهوية، مطبعة نانسي، دمياط، ط 2005، ص 19-20.

دراسة وصفية تحليلية لمعجم العين.

الفصل الأوّل: دراسة وصفية تحليلية لمعجم العين.

المبحث الأوّل: معجم العين للفراهيدي.

أولا: تعريف المعجم (العين):

العين من أشهر وأعظم المعاجم العربية القديمة لكونه الصُّورة الأولى للتأليف المعجمي الشّامل ألّفه أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) " وترجع هذه النشأة الأولى إلى أكثر من ألف ومائتي سنة خلت ".[1]

سمّاه" العين" لأنّه أوّل حرف رَتّبَ عليه مُعجمه، أمّا السّبب الرّئيسي فيرجع لقوّة حرف العين وثباته،إضافة إلى المدلولات الكثيرة التي يحملها مثل:البيان والإيضاح فهو حرف ناصع نابع من الحلق بعد الهمزة والهاء.

لجأ الخليل في معجمه إلى الشّواهد من القران والحديث وكلام العرب نثرًا وشعرًا ما أكْسَبَ العين أهمّية كبيرة، فهو من أبرز المعاجم اللّغويّة الثريّة بالعلوم، فكان بحق كتابًا يستحق الثّناء، فنبوغ الخليل وعبقريّته في علوم النّحو والأصوات اللغويّة والرّياضيات جعله يكتشف خصائص مهمّة تخضع لها موسيقى اللّفظ العربي، كنظريّته في تجانس حروف الكلمة وعدم تجانس بعض الأصوات فيها فقال: " لا تجتمع في كل واحدة ثلاثة حروف أصليّة من مخرج واحد كالحروف الشّفويّة(ف ب م) فإنّها لا تُرى مجتمعة في كلمة واحدة، ولكن إذا تباعدت الحروف الأصول فإنّ اجتماعها في الكلمة جائز "[2].

ومن بين تلك القوانين التي وضعها أيضًا: " أنّ الرّباعي والخماسي من الكلمات العربية لا بدّ أن يشْتمل بين حروفه على أحد حروف الذّلاقة المنحصرة في (ل ت ر

---

[1] ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجم اللّغوي العربي، ط2003، دار هومة، ص49.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مج 01، ط01، دار الكتب العلمية، بيروت 2003، ص 58.

ف ب م) وما خالف ذلك فليُحذر نسبته للعربية "[1]، كما ذكر: « أنّ " ع " و "ح " لا تجتمعان في كلمة واحدة إلّا في حالة النّحت مثل : " حيعل" كذلك " ق" لا تجتمع مع " ك" في كلمة واحدة »[2]، كما ذكر أيضا:« أنّ اتّحاد المخارج أو تفرّقها قد يكون سببًا في أن تكون المادة (مُهملة) وما خالف ذلك فهو دخيل على العربية مولّد أو مُحدث».[3]

المبحث الثاني: منهجه ومادته.

أولا: منهجه:

بعد اطّلاع الخليل على الرسائل اللّغوية، لم يجد فيها منهجا يوصله إلى هدفه وهو جمع اللّغة بأكملها دون أي تكرارات مع حصرها، هذا المُنطلق دفع به إلى التفكير في منهج يساعده، منهج جديد اكتشفه بذاته انتهج فيه منهجًا خاصًا به، منهجًا صوتيًا رياضيًا، رتبه حسبًا لحروف بعد أن اكتشف مخارجها، فسلك بذلك مسلكًا جديدًا، يقوم على أربعة مبادئ أساسية وهي:

1. الترتيب الصوتي للحروف.
2. الكمية البنائية.
3. الجذرية (إرجاع المادة اللّغوية إلى أصلها).
4. التقليبات (نظام التقليب).

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مج 01، ص69.

[2] المرجع السابق، ص70.

[3] المرجع السابق، ص70.

1) الترتيب الصوتي للحروف:

جاء ترتيب الخليل ترتيباً صوتيًا بحتًا، فلقد كان الهدف الأساسي للخليل في معجمه هو جمع اللّغة وحصرها وفق نظام ثابت جامع للّغة العربية بكاملها دون أي تكرار ولا زيادات.

من هنا وجد أنّ" اللّغة العربيّة تتألّف من 29 حرفًا لا تخرج عنها أي كلمة ولا أي حرف منها"[1] لتكون أولويته دراسة حروف اللّغة، حيث كَره إتّباع نظام اللّغة السّائد في عصره (النظام الألفبائي، الأبجدية)، هنا لجأ إلى ذكائه وفطنته الرياضية، كما ساعدته دراسته للموسيقى والأصوات في ظل قراءة القرآن إلى اكتشاف لم يسبقه إليه أحد، وهو أنّ الحروف تخرج من آلة موسيقية تُصدر الأصوات مابين الحنجرة إلى الشفتين، مُختلفة باختلاف مخارجها بعد دراسة معمّقة لهذه الحروف من خلال النّطق بألف مفتوحة يليها الحرف الساكن على النّحو التالي (أَبْ- أَعْ- أَجْ...) ليتبيّن له كيفيّة إخراجه، ليصل إلى اكتشاف الحروف حسب مخارجها من الأبعد في الحلق إلى ما يخرج من الشّفتين، فكان أبعد حرف في الحلق هو الهمزة إلّا أنّ الخليل كره الابتداء بها، لأنّها حرف هوائي لهوي لا يملك صورة ثابتة في النّطق ولا في الكتابة، يليه حرف العين الذي ابتدأ به، لأنّه حرف ناصع ينبع من أقصى الحلق بعد الهمزة، هكذا وزّع أبجديّته الصّوتية على النّحو التالي:

- حروف حلقية: ع/ح/ه/خ/غ.
- حرفان لهويان: ق/ك.
- أحرف شجرية: ج/ش/ض.
- أحرف أسلية: ص/س/ز.
- أحرف نطعية: ط/د/ت.

[1] نصّار حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره ، ج1 ، ط 04 ، دار مصر للطباعة، 1988، ص 195.

- أحرف لثوية: ظ/ذ/ث.
- أحرف ذلقية: ر/ل/ن.
- أحرف شفوية: ف/ب/م.
- أحرف هوائية: و/ا/ي/ء.

اتّخذ الترتيب الصّوتي مبدءًا له، فكان حرفه الأوّل العين، كما أنّه سمّى كل حرف كتابًا فبدأ المعجم بكتاب العين، فكتاب الحاء، فكتاب الهاء... وهكذا اشتهر المعجم بكتاب العين لاستهلاله به.

2) الكمية البنائية:

هي بمثابة الخطوة الثانية لدى الخليل فقد وجد " أنّ أقسام الكلم الثلاث (الحرف والفعل والاسم) وإنّما تكون من أصول بين الأقل إلى الأكثر، الثنائي إلى الخماسي"[1] إضافة إلى ذكره أنّ " الكلمات العربية إما ثنائية أو ثلاثية أو رباعية أو خماسي ولا شيء غير ذلك".[2]

ومن هذه الأبنية قسّم الخليل كتابه إلى أبواب، فنجد باب الثنائي، وباب الثلاثي الصحيح باب الثلاثي المعتل،...الخ.

- جاء تقسيمه وفق الكمية الصوتية البنائية كما يلي:

1.2) **الثنائي الصحيح:** وهو ما وقع على حرفين صحيحين (هل)، وما شدّد حرفه الثاني(غدَّ) وما كرّر حرفه الثاني (زلزل) والثنائي متماثل الفاء واللام مثل (قلق).

2.2) **الثلاثي الصحيح:** وهو ما كانت أحرفه الثلاثة صحيحة مثل: كتب- هند...الخ

3.2) **الثلاثي المعتل:** ويشمل كل من المثال الأجوف، الناقص مثل: وعد- قال- رمى...الخ

---

[1] عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، دراسة في البنية والتركيب، ط1، دار صفاء للنشر، 1999 ص116.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مج 01، ص35.

4.2) **الثلاثي اللفيف:** وهو ما احتوى على حرفي علة في أي موضع، يضم كل من اللفيف المقرون مثل: هوى غوى، واللفيف المفروق مثل: وعى...الخ

5.2) **الرباعي الصحيح:** ما جاء على أربعة أحرف صحيحة مثل: أكرم، دحرج...الخ

6.2) **الخماسي الصحيح:** ما كان على خمس أحرف صحيحة مثل سفرجل...الخ

كما يجدر بنا ذكر أنّ الخليل جمع بين الرباعي والخماسي في باب واحد لقلة ورود ألفاظهما، إضافة إلى دراسة الأبنية مدعّمة بشواهد من القرآن والحديث النبوي وفنون الأدب من شعر وحكم وأمثال، إلاّ أنّ الصدارة كانت للقرآن الكريم.

كما لجأ إلى ذكر كل من المستعمل والمهمل من المادة اللّغوية.

3) الجذرية:

" أغلب صنّاع المعاجم اعتمدوا الأصول أي جذور الوحدات اللّغوية التي أسّست عليها هيئات معاجمهم، وركّبت أبنيتها "[1]ويقصد بها هنا تجريد المادة اللّغوية من الزوائد، ثم تصنيفها حسب أصلها وتتمثل هذه الزيادات فيما يلي:

- " ال" التعريف.
- أحوال المثنّى، ويستثنى من ذلك الموضوعة أصلا للدلالة على المثنّى ولا مفرد لها مثل: الاثنان (ضعف الواحد).
- الجموع.
- الانتساب.
- المنادى.
- الأحرف المضارعة (آنيت).
- حروف الإعراب.
- التأنيث.

[1]عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، دراسة في البنية والتركيب، ص119.

- الأحرف الزائدة العشرة (أمان وتسهيل).

4) التقليبات:

" وهو الكشف عن عدد الأصول المحتملة في كل باب، المُستعمل والمُهمل منها على السواء"[1]، وهو يُعْرَفُ أيضًا بالتّبادل الموقعي، حيث وجد الخليل أنّ الثنائي يتصرّف على وجهين والثلاثي على ستّة أوجه، والرّباعي على أربعة وعشرين وجها والخماسي على مائة وعشرين وجها على النّحو الآتي:

- الكلمة الثنائية: ع↔ ب: تشمل (عب) و(بع).
- الكلمة الثلاثية: ب تشمل: (عبد، بعد، دعب، بدع، عدب، دبع).

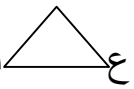

- الكلمة الرباعية: ع ب لها24 وجها مثل: (قعبر، عبقر، برقع، عقرب قربع...)

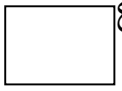

- الكلمة الخماسية: س ل لها 120 وجهًا مثل: (سفرجل، فرجلس سلجرف، جرفسل، فسلجر...)

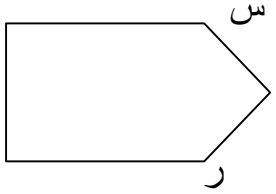

« ومن هذا التبادل الموقعي نجد أنّ عدد الأبنية العربية المُستعملة والمُهملة على المراتب الأربع الثّنائية والثّلاثية والرباعية والخماسية، من غير تكرار هي: 120305412 موزّعة على النّحو الآتي:

الثنائي: 756000، الثلاثي: 19.656، الرباعي: 591.4000، الخماسي: 11.738.600».[2]

---

[1] عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، دراسة في البنية والتركيب، ص122.

[2] المرجع، السابق، ص 122- 123.

– كما أنّ الخليل أشار في عنوان كل فصل للمُستعمل والمُهمل « فإنّنا نجد الخليل يُشيرُ في عنوان كل فصل من الأبنية الثنائية والثلاثية إلى المُستعمل والمُهمل منها أمّا فيما عدا ذلك فاكتفى بإيراد المُستعمل ولم ينصّ على المُهمل لأنّه شيء كثير ».[1]

– من خلال هذا المنهج استطاع الخليل استيعاب اللّغة العربية بأسرها، نذكر على سبيل الإيضاح:

كلمة " لمعان": بعد تجريدها تصبح (لمع) نجدها في باب الثلاثي الصحيح من حرف العين وحرف اللام، وحرف الميم مع مجموع علم ومعل وغيرها.

ثانيا: دراسة المادة اللّغوية لكتاب العين.

هذه الدراسة بحاجة إلى دراسة مستقلّة ومعمّقة لما لها من أهمّية وتشّعب، لأنّها تحمل في لبّها فكر الخليل وذكاءه وفطنته في التّصنيف والمعالجة، أمّا نحن فسنلجأ إلى أخذ مثالين من المواد، ونَقفَ عند كيفية دراسة الخليل لهاتين المادتين (دين) و(ربط).

1.مادة (دين):

أوّل ما استهل به هو ذكر الجمع والمفرد، مع إيراد شرح بسيط وغامض نوعا ما حيث يقول: « دين: جمع الدَّين: دُيون »[2]، كما نلاحظ في هذا الجزء أنّه اهتم بالجانب اللّغوي (الصّرفي)، يواصل الخليل دراسته، فيذكر الفعل والمصدر مع تقديم بعض شروح العرب فيقول: « وأدَنْتُ فلانًا أدينُه، أي أعطيه دَينًا، ورجل مَدْيُوْن: قد ركبه دَيْنٌ، ومَدِينُ أجودُ ورجل دائِنُ: عليه دَيْنُ، وقد استدَانَ وتَدَيَّنَ وأدَّانَ بمعنى واحد »[3]، فقد ذكر الفعل الماضي (أدَنْتُ) ثم مصدره (أدينُه).

---

[1] نصار حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج01، ص 198.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مج 02، ص61.

[3] المرجع السابق، مج 02، ص61.

كما لجأ إلى الشرح من خلال إعطائه لعدّة صيغ لغويّة تحمل معنى واحد (استَدان، تَديَّن، أدَانَ) وهذا راجع لاطّلاعه الواسع للصّرف فذكر جميع الأوزان المُمْكنة لهذه المادة في كل هذا جاءت شروحه مُستندة على السياق الاجتماعي عند العرب في تفسيره مادة (دين).

« ولا شك أنّ الخليل كان يدرك وظيفة السياق بشقّيه اللّغوي والاجتماعي في تحديد المعنى أو إيضاحه».[1]

كما أنّ الخليل استخدم الشواهد في دراسته، فأورد بيتا شعريا بدون نسبة:

قالت أُمَيمَةُ ما لجِسْمك شاحبًا وأرَاكَ ذا همٍّ ولستَ بَدَائِنٍ.

ثم يُواصل تقديمه شروح للمادة بالاستناد إلى الشريعة الإسلامية فيقول:

والدَّينُ: الجَزَاءُ لا يجمع لأنّه مصدر، مُستشهدًا بكلام العرب: « إنّ الله العباد يَدينهم يوم القيامة، أي يجزيهم وهو دَيَّانُ العباد».[2]

كما استعمل الأمثال " كما تدين تدان"[3]ويُكثر استعماله للشعر فذكر بيتا للنابغة:

بهن أدين من يأتي أَذَاتِي مُدانيةَ المُدانِ فلْيُدِيَّن.

مع كل هذه الشروحات يواصل تقديم شروح أخرى، وهذا يدل على الترادف والمشترك اللّفظي والتضاد فيقول: « والدَّينُ: العادةُ، والمدِيْنةُ: الأُمةُ، والمدينُ: العبد مستشهدا بأبيات شعرية:

يا دِينَ قلبِكَ من سَلْمَ وقد دِينا، (بلا نسبة).

وشعر آخر:

رَبَتْ وربَا في كَرْمِهَا ابنُ مدينةٍ يَطَلُّ على مِسْحَاتِه يَتَرَكَّلُ

---

[1] خليل حلمي، مقدمة لدراسة التراث المعجمي، ط1997، دار النهضة العربية، بيروت، ص153..

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، مج 02، ص61.

[3] المرجع السابق، مج 02، ص61.

ثم ينهي دراسته للمادة بالاستناد إلى القرآن الكريم في تدعيم شروحه، قال تعالى: ﴿ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴾ سورة الواقعة(الآية 86)، وقوله تعالى: ﴿ أَئِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ سورة الصافات (الآية 53)».

2. مادة (ربط):

بدأها الخليل بذكر الفعل الثلاثي، ثم ماضيه، فمضارعه ثم مصدره، مع تقديم بعض الشروح البسيطة ويذكر الجمع فيقول: « رَبَطَ، يَرْبِطُ رَبطا، والرِّبَاط: هو الشيء الذي يُربَطُ به وجمعه رُبُط »[1]، ثم يلجأ إلى شرح المشتقّات (والرَّباط: مُلازمة ثغر العدو) مع ذكر الأماكن فيقول: (ثغر العدو)، وذكر الصّفات (والرَّجُلُ مُرَابِطٌ) يواصل شرحه استنادًا بالحيوان وهذا راجع إلى الرسائل اللّغوية في عصره الخاصة بالحيوان والنّبات والأعلام (والمُرابطاتُ الخيول)، كما يستعين بالأحاديث النّبوية فيذكر الدّعاء: « اللّهم انصر جيوش المسلمين وسراياهم، ومرابطاتهم »، والقرآن الكريم: ﴿ اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ﴾ سورة آل عمران (الآية 200)، مُشيرًا إلى اختلاف القراءات.

كما أنّه يواصل شرحه لمعاني الرَّباط عند الحيوان فيقول (ورجلٌ رابط الجأش) ويستشهد ببيت شعري:

رابِطُ الجَأْشِ على فَرْجِهِمُ أَعْطِنُ الجَوْنَ بِمرْبوعِ مِتَلّ

ليختم دراسته بقول: ربط الله بالصبر على قلبه.

وهكذا جاءت معالجته للأسماء: « تدلّ على اهتمامه بإيراد المشتقّات والصّيغ المختلفة... وذكر الصفات...، مفرّقًا بين صفة المذكّر وصفة المؤنّث...، ناصّا على المفرد منها والجمع...، مُلتفتًا في أثناء ذلك إلى الفروق الدلالية بين المصادر المتعدّدة للمادّة» . [2]

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي،كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، ص90.

[2] محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللّغوية عند العرب، ط 01، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1980، ص251.

ومن أهم ما ركّز عليه هو عنايته الفائقة بالتّفسيرات والمعاني الثانوية والمجازية مُعدّدًا في ذلك الشّواهد، مُكثرًا من الشّعر" أمّا الشّعر فهو أكثر أنواع الشّواهد عنده. "[1]

أمّا فيما يخص الأفعال فقد " بدأه بالثلاثي، ثم أورد ماضيه، فمضارعه، فمصدره فبعض الأسماء من مفردة ومجموعة."[2]

أمّا فيما يخص المصادر التي اعتمد عليها، فقد نوّع " فاستشهد بالقرآن الكريم... وأشار إلى اختلاف القراءة أحيانا...، واستكثر من الاستشهاد بالحديث الشريف "[3].

ولم يتوقّف عند هذا الحد، فكان الشعر أوفر في مادّته،حيث اعتمد أحيانًا كثيرة على أكثر من بيت في الشرح الواحد، إلاّ أنّ إيراده للقرآن والحديث، والشعر جاء بدون شرح إلا القليل وهذا القليل شرحه بسيط وغير مفسّر، كما اعتمد على كلام العرب (النثر، الأمثال، الحكم..) فكان شرحه للّنثر وافرًا، مفصّلا، دقيق التفسير.

إضافة إلى اعتماده على الرّسائل اللّغوية الخاصّة بالحيوان والنّبات والأماكن الجغرافية لهذا نجد: « كثيرا من الألفاظ المتصلة بالنبات والحيوان والأعلام واللّغات وبعض المصطلحات».[4]

كما أخذ عن العرب البوادي الفصحاء، ونقل عن البصرة والكوفة، وانتقل إلى كل من سمع بفصاحته للأخذ من مادّته، هكذا جاء الكتاب جامعًا للسياق الاجتماعي مُعتمدًا على السّياق اللّغوي، مُلمًّا باللّغة العربية، مُفسّرا لقواعدها اللّغوية، ذاكرًا لجميع المصادر التي اعتمدها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

فجاءت دراسته للمادة اللّغوية جامعة لمعانيها مُستعينا بجميع منابع اللّغة الفصيحة وفق نظام دقيق وثابت مع جميع المواد اللّغوية.

---

[1] محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللّغوية عند العرب، ص 253.

[2] نصار حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج 01، ص200.

[3] محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللّغوية عند العرب، ص252.

[4] نصار حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج 01، ص202.

دراسة وصفية تحليلية لمعجم لسان العرب

الفصل الثاني: دراسة وصفية تحليلية لمعجم لسان العرب.

المبحث الأوّل: معجم لسان العرب لابن منظور.

أولا: تعريف المعجم:

مُعجم " لسان العرب" عبارة عن موسوعة لغويّة ضخمة، يأتي على رأس المؤلّفات اللّغويّة والنّحويّة، مُلم لموادها الزّاخرة، جاء في نهاية القرن السّابع والعقد الأوّل من القرن الثّامن، لأبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري الأنصاري.

" جاء المعجم ممثّلًا لعصره أكثر من أي عمل علمي آخر، فحفظ لنا أغلب ما جاء في المعاجم العربية قبل عصره، فهو موسوعة لغوية ضخمة، يستفيد منها اللّغوي والنّحوي والأديب والفقيه والمحّدث "[1].

ثانيا: ظروف وأهداف وضع المعجم:

ونجد أنّ ابن منظور كان يهدف إلى أمرين جوهريّين في معجمه هما: – محاولة استقاء ألفاظ اللّغة العربية، – ترتيبها بشكل جيد.

حيث يقول: « وإنّي مازلت شغوفًا بمطالعة كتب اللّغة والاطّلاع على تصانيفها وعلل تصاريفها ورأيت علماءها بين رجلين، إمّا من أحسن جمعه، فإنّه لم يحسن وضعه، وأمّا من أجاد وضعه، فإنّه لم يجد جمعه، فلم يفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع»[2].

كما يرجع سبب وضع ابن منظور لهذا المعجم إلى ما رآه من انصراف النّاس وإعراضهم عن الإقبال على العربية، مما يضعف أداة التواصل ومفتاح التفقّه في الدّين، لغة

---

[1] عزة عزاب حسين، المعاجم العربية رحلة في الجذور، التطور، الهوية، ص 208.

[2] أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم، ط 1993، دار الغرب الإسلامية، بيروت، ص221.

التّنزيل ومورد الشّريعة حيث يقول: « فإنّني لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللّغة النّبوية وضبط فضلها إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنّة النبوية...وصار النّطق بالعربية من المعايب معدوداً»[1].

المبحث الثاني: منهجه ومادته:

أولا: منهج معجم لسان العرب:

1) مبدأ الجمع: صرّح ابن منظور بمصادره التي نقل عنها مادّته اللّغويّة، وكان حريصًا على ذكر ذلك بقوله: « وأنا مع ذلك لا أدّعي فيه دعوى، فأقول شافهتُ أو سمعتُ أو فعلتُ أو وضعتُ، أو شددتُ أو رحلتُ، أو نقلتُ عن العرب العرباء أو حملتُ، فكل هذه الدّعاوي لم يترك فيها الأزهري وابن سيدة لقائل مقالًا، ولم يخلّيا فيه لأحد مجالًا، فإنّهما عينا في كتابيْهما عمّن رَوَيَا»[2].

لم تكن الرّواية والسّماع من مصادر المادّة اللّغوية عند ابن منظور، بل كانت نقلاً عن معاجم مكتوبة، وقد حدّد ابن منظور مصادر الجمع عنده في المعاجم الآتية حسب ترتيب ذكره لها، وهي تهذيب اللّغة للأزهري(ت 370هـ)، المُحكم لابن سيده (ت 458هـ) الصحاح للجوهري (ت398هـ)، حواشي ابن برّي (ت576هـ)، النّهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (ت609هـ).

ولقد وضّح أسباب اختياره واعتماده على هذه المصادر بقوله: « ولم أجد في كتب اللّغة أجمل من تهذيب اللّغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، ولا أكمل من المحكم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده الأندلسي، رحمهما الله وهما من أمّهات كتب اللّغة على التّحقيق ».[3]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 01، ص15.

[2] خليل حلمي، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص257.

[3] أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم، ص221.

غير أنّ طموحه في الحفاظ على اللّغة وحضارتها، جعله يضيف إلى مصادره مصدراً آخر يتمثّل في أحد المعاجم المُتخصّصة وهو معجم " النّهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير" والذي أتاح له إضافة ألفاظ الحديث النّبوي وآيات القرآن الكريم وإعجازه، فضلاً عن الأمثال والأشعار ليأخذ بذلك اللّسان صورته الموسوعيّة .

كما أنّ ابن منظور لم يكتفي بذلك، بل صدّر اللّسان بما يمكن القول عنه أنّه " المدخل" أو " التمهيد " ويتمثّل في بابين يقعان بين المقدّمة والمعجم.

الباب الأوّل: في تفسير الحروف المقطّعة مثل: " ألم"، " كهيعص" ...الخ، فقد رأى أن يضعها في أوّل معجمه تبرّكًا بتفسير القرآن، وذلك قبل الخوض في كلام النّاس أي اللّغة ولقد عالج في هذا الباب معاني الحروف المقطّعة ودلالاتها وإعرابها وتذكيرها وتأنيثها.

أمّا الباب الثاني: فهو دراسة لأصوات اللّغة العربية من حيث المخارج والصّفات والقوانين التي تحكم تقاربها وتباعدها وغير ذلك ممّا يتصّل بوظائف الأصوات اللّغوية.

" ولقد استقى مادته العلمية في هذا الباب من الخليل بن أحمد (ت175هـ) وسبويه (ت180هـ) والأزهري (ت370هـ)، وابن كيسان (ت 299هـ)، وأبي الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي (ت 637هـ)، ولم يكتف ابن منظور بهذه الدراسة العامة للأصوات العربية، بل صدّر مُعظم أبواب معجمه بمعلومات صوتية خاصّة بكل صوت (حرف) المعقود له الباب، ذكر فيه خواصّه الصّوتية والفونولوجية وأراء علماء العربية في ذلك وقد اعتمد على مصادره الخمسة التي استمد منها مادّته اللّغوية لمعجمه، إضافة إلى بعض كتب النّحو والصّرف والأصوات والقراءات"[1].

2) مبدأ الوضع: لا تختلف صور الأبواب في معجم " لسان العرب " عن معجم " الصحاح للجوهري "، إلاّ في ضخامتها حيث اتّبع ابن منظور في معجمه نظام القافية، وهو جعل

[1] خليل حلمي، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص261.

الحرف الأخير باب والأوّل فصل " غير أنّ ابن منظور أطلق مصطلح (الحرف) على ما أطلق عليه الجوهري (الباب) كما أبقى على مصطلح الفصل، وعلى ذلك فإنّ الحروف والفصول عند ابن منظور رُتّبت حسب الحرف الأخير والأوّل من الجذر أو المدخل طبقًا للتّرتيب الألفبائي فحرف الباء للكلمات المنتهية بالباء، وحرف التاء للكلمات التي تنتهي بحرف التاء، وهكذا في بقية الحروف "[1].

أما في ترتيب الفصول فهو يسير وفق الحرف الأوّل من الجذر فكلمة " أدب" مثلا نجدها في حرف الباء فصل الهمزة، أما كلمة " ثوب" فنجدها في حرف الباء فصل الثاء في آخر الفصل لأنّ حرف الوسط (الواو) يأتي في أواخر التّرتيب.

ولم يخالف ابن منظور ترتيب معجم الصحاح إلاّ في أواخر المعجم، حينما قدّم حرف الهاء على حرف الواو.

3) ترتيب المشتقات: ابن منظور يكاد يقسم المشتقّات في معجمه إلى قسمين كبيرين هما:

الأوّل: خاص بالأسماء والصّفات وصيغ الجمع المختلفة والنّسب...الخ.

الثاني: خاص بالأفعال وصيغها ومصادرها.

والمُلاحظ في ترتيب المشتقّات في معجم لسان العرب أنّ فيه قدرًا كبيرًا من الانتظام الدّاخلي وأيضا اتّساع الدّلالات وتعدّدها.

4) شرح المعنى المعجمي: استخدم ابن منظور كل الطّرق والوسائل التي لجأ إليها أصحاب المصادر الخمسة والتي اعتمدها في الشّرح والتّعريف، لذلك اتّسعت طرق الشرح عنده خاصّة ما يتّصل بالنّحو والصّرف والعروض.

1.الشرح والتعريف: بـ " ضد " أو " خلاف " أو " نقيض " نحو: العُجْمُ والعَجَمُ خلاف العُرْبِ والعَرَب، – التعب شدة العناء ضد الراحة، – الحرب نقيض السلم.

2. الشرح بكلمة " معروف " من ذلك – الباب معروف، – الجواب معروف.

---

[1] نصار حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج 02، ص431.

3. الشرح بكلمة واحدة: نحو: اَعْجَمْتُ: أَبْهَمْتُ، العواجم: الأسنان، الأعجم: الأخرس.

4. الشرح بأكثر من كلمة نحو: الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه، وإن كان عربي النسب، – عجمت العود إذا عضضته لتعرف صلابته من رخاوته"[1].

5)التفسير والشرح بالسياق: ربّما لا يوجد معجم من المعاجم العربية اهتم بالسّياق وقام بتوظيفه في شرح المعنى المعجمي كما فعل ابن منظور في " اللّسان "، ولا شك أنّ مصادره الخمسة ساعدته في حشد الشّواهد من القرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف واللّهجات العربية، فضلاً عن المسائل النّحوية والصّرفية.

أ. السّياق اللّغوي: " هو استخدام الكلمة التي يفسّرها المعجم ويشرحها في عبارات وجمل توضّح معناها، أو من خلال الشّواهد، والشّواهد في اللّسان متنوعة من القرآن والحديث والشّعر والأمثال وكلام العرب"[2].

ب. السّياق الاجتماعي: وهو مقام الكلام وسياقه الذي يُضفي على بعض الكلمات دلالة خاصة في بيئة اجتماعية معينة.

ولسان العرب يذخر بمثل هذه النّماذج في شرح المعنى باستخدام السّياق اللّغوي بطرُقه المُختلفة وأيضا السّياق الاجتماعي.

" لسان العرب " لابن منظور معجم له مكانته في تاريخ المعاجم العربيّة فهو من أشمل وأوسع المعاجم العربية، ومازال المتخصّصون في العربية والمعاجم يجدون فيه معيناً لا ينضب، ورغم أنّه اعتمد على عدّة معاجم أخرى فقد جمع لنا ما تفرّق فيها في معجم واحد لا نجد له ندًّا أو نظيرًا بين المعاجم العربية قديمًا وحديثًا.

ولقد بلغت عدد المواد اللّغوية لمعجم " لسان العرب" حوالي الثّمانين ألف مادّة لغوية.

---

[1] خليل حلمي، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص265 وما بعدها.

[2] المرجع السابق، ص 273.

ثانيا: دراسة مادة لسان العرب مادة (ل س ن) و (ح م ل) أنموذجا:

1) مادة (ل س ن):

استهل ابن منظور شرحه لمادة (ل س ن) بالمصدر اللّسان وقام بشرحه شرحًا بسيطًا حيث قال: اللّسانُ: جارحة الكلام، مُستشهدا بقول " أَعشى باهلة ":

إِنِّي أَتَتْني لسانٌ لا أُسَرُّ بها من عَلْوَ لا عَجَبٌ منها ولا سَخَرُ

ثم استدلّ بقول " ابن برّي ": " اللّسان هنا الرِّسالة والمقالة ".[1]

ثم بعدها استشهد ببيت شعري للحُطيئة حيث قال:

نَدِمْتُ على لسانٍ فاتَ مِنِّي فلَيْتَ بأَنّه في جَوْفِ عَكْمِ

مُنتقلاً بعد ذلك إلى الاستشهاد بالقرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ واختِلافُ أَلسِنَتِكم وأَلوانكم﴾ سورة الروم (الآية 22).

ثمّ يقول: " واللّسان الثناء "واستدلّ بذلك بكلام العرب حيث قال:« إِن لسانَ الناس عليك لَحَسنة وحَسَنٌ» أَي ثناؤُهم.

وبعدها يستشهد بآيات قرآنية منها قوله عز وجل: ﴿واجْعَلْ لي لسانَ صِدْقٍ في الآخرين﴾ سورة الشعراء(الآية 84) مع شرح بسيط للآية الكريمة.

ثم استند لشروح" ابن سيده ": « واللسان اللغة، واللِّسْنُ (بكسر اللام):اللُّغة، واللّسانُ: الرسالة ويقال: رجل لَسِنٌ: بَيِّنُ اللَّسَن إِذا كان ذا بيان وفصاحة، والإِلْسان: إِبلاغ الرسالة».[2]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 04، ص194.

[2] المرجع السابق، مج 04، ص194.

بعدها انتقل إلى شرح المصادر الفرعية لمادّة (ل س ن) فجاء شرحه كالتالي: " واللِّسْنُ: الكلام واللُّغة، ولاسَنه: ناطَقه، ولَسَنه يَلْسُنه لَسْناً: كان أَجودَ لساناً منه، واللَّسنُ: جَوْدَة اللّسان وسَلاطَتُه".[1]

2) مادة (ح م ل):

بدأ ابن منظور دراسة هذه المادة بالفعل الثلاثي (حَمَلَ) في قوله: « حَمَل الشيءَ يَحْمِله حَمْلاً وحُمْلاناً فهو مَحْمول وحَمِيل، واحْتَمَلَه»[2].

حيث ذكر الفعل الماضي ومضارعه ومصدره ثم جمعه، مع ذكر بعض مشتقّاته وبعدها استشهد ببيت شعري للنّابغة: فَحَمَلْتُ بَرَّة واحْتَمَلْتَ فَجَارِ.

مع تقديم بعض الشروح لهذا البيت ثم انتقل إلى الاستشهاد بالقرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا (100) خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴾ سورة طه (الآية 101)، مع تفسير وشرح الآية الكريمة ودلالاتها المختلفة.

ثم استشهد بقول أحد أهم مصادره " ابن سيدة " في قوله: « إِنّما حُمِّل في معنى ثُقِّل في شرح القول " بأَثْقَل ممّا كُنْت حَمَّلت خالدًا "».

ثم انتقل للاستشهاد بالحديث الشريف « مَنْ حَمَلَ علينا السّلاَحَ فليس منّا» مع شرح مفصّل للحديث وتفسير دقيق لمعانيه.

ثم يقول: « والحِمْل: ما حُمِل، والجمع أَحمال، وحَمَله على الدّابة يَحْمِله حَمْلاً والحُمْلان: ما يُحْمَل عليه من الدَّوابّ وحَمَلْت الشّيء على ظهري أَحْمِله حَمْلاً»[3].

حيث ذكر جميع مشتقّاتها وتصريفاتها مع شرح دلالاتها ومعانيها المتعدّدة.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 04، ص194

[2] المرجع السابق، مج 04، ص227.

[3] المرجع السابق، مج 04، ص227.

والمُلاحظ أنّ ابن منظور كان هدفه جمع كل المعاني التي تحملها المادّة اللّغوية التي هو بصدد عرضها مُعتمدا في ذلك على مصادره الخمسة، مُستشهدا بالقرآن الكريم والأحاديث الشّريفة، وبكلام العرب شعرًا ونثرًا.

دراسة وصفية تحليلية لمعجم جمهرة اللّغة.

الفصل الثالث: دراسة وصفية تحليلية لمعجم جمهرة اللّغة.

المبحث الأوّل: جمهرة اللّغة لابن دريد:

أولا: تعريف المعجم:

معجم " جمهرة اللّغة " « ألفه أبو بكر محمد الحسن بن دريد الأزدي، ولد سنة (223هـ) وتوفي سنة (321هـ)، أصله من عمان، وُلد في البصرة، ونشأ بها وتعلم، كان مُقدما في اللّغة وفي أنساب العرب وأشعارهم» [1].

" تتلمذ على يد أبي القاسم السجاستاني والرياتي وأبي عثمان الأشداني وغيرهم، ومن تلاميذه السرافي، الغالي، أبو الفرج الأصفهاني، أبو الحسن الرماني، ابن خالوية، أبو القاسم الزجاجي ...الخ "[2].

والحديث عن ابن دريد وإنتاجه العلمي يمكن أن يطول، وأن يتسع سعة ما خف به من غزارة وخصب، ولكن في ميدان المعاجم اللّغوية يمكن أن نقول: إنّه من مُصنفي معاجم الموضوعات، ومعاجم الألفاظ.

سمّى ابن دريد معجمه " جمهرة اللّغة " لأنّه استعمل المعروف واختار له الجمهور من كلام العرب في قوله: « وألغينا المُستنكر الوحشي واستعملنا المعروف وسميناه كتاب الجمهرة لأنا اخترنا له الجمهور من كلام العرب ».[3]

وقال أيضا:« وهذا كتاب جمهرة الكلام واللّغة ومعرفة جمل منها تُؤدي بالناظر فيها إلى مُعظمها وإنّما أعرناه هذا الاسم لأنّنا اخترنا لها الجمهور من كلام العرب وأرجأنا

---

[1] علي حسن مزبان، المعاجم العربية دراسة وصفية تحليلية، ط01، دار شموع الثقافة، 2002، ص43.

[2] عزة عزاب حسين، المعاجم العربية رحلة في الجذور، التطور، الهوية، ص132.

[3] عبد السميع محمد أحمد، المعاجم العربية دراسة تحليلية، ط 02، دار الفكر العربي، 1974، ص 50- 51.

الوحشي المستنكر ».[1]

والمُلاحظ من كلام ابن دريد أنّ هدفه من جمع المادة اللّغوية يختلف بعض الشيء عما قصده الخليل في عينه، حيث أراد الخليل أن يستوعب في معجمه كلام العرب الواضح والغريب، فالاثنان سواء عند الخليل في الأهمية، في حين قلّت أهمية الغريب عند " ابن دريد"، " وسبب هذا الاختلاف في الغرض بين الرجلين اختلاف منهجيهما اتجاه الغريب فالخليل أدخله في صُلب المواد دون تفريق بينه وبين الصحيح الواضح المُستعمل، وأفرده ابن دريد ببعض الفصول التي ألحقها بالكتاب "[2].

من أهم مميزات " كتاب الجمهرة " الاهتمام بالقراءات وشرح الألفاظ، واعتماده على المأثور من كلام العرب (شعر ونثر ورسائل) واهتمامه باللّغات فذكر لغات من الأزد والأنصار وتميم وثقيف وحمير وغيرها من القبائل.

وركّز عنايته باللّغة اليمنية خاصة حيث ذكرها في أكثر من 220 موضع، ولعلّ السبب في ذلك أنّه كان متعصبا للغة أهله اليمنية.

" كما اعتنى بالمُعرب والدخيل من الحبشة والروم واللّغة السريانية والعبرانية والنبطية والفارسية وعقل له فصل "[3]

المبحث الثاني: منهجه ومادته:

أولا: منهجه:

يُعدّ كتاب الجمهرة لأبي بكر بن دريد خطوة تالية للخطوة التي بدأها الخليل ابن أحمد الفراهيدي في كتابه " العين " فقد عدل ابن دريد منهج وضع المعجم المجنّس، بعدما رأى

---

[1] ابن دريد، جمهرة اللّغة، مج 01، ط 1925، حيدر أباد، ص64.

[2] خليل حلمي، مقدمة في دراسة التراث المعجمي العربي ص166.

[3] نصار حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص235.

الصعوبة الشاقة التي يلقاها الباحث في معجم الخليل، حيث يقول: « ولكنّه رحمه الله ألف كتابا مشاكلا لثقوب فهمه، وذكاء فطنته، وحدة أذهان أهل دهره، وأملينا هذا الكتاب والنقص في الناس فاش، والعجز لهم شامل إلاّ خصائص كدراري النجوم في أطراف الأفق فسهلنا وعره ووطأنا شأزه »[1].

ومن أجل التسهيل والتيسير على الباحث التزم ابن دريد في ترتيب معجمه الترتيب الهجائي الألفبائي بدل الترتيب الصوتي الذي اتبعه الخليل وذلك وفق المنهج الآتي:

اتّبع في أبوابه نظام التبويب حسب الأبنية التي رأى أنّها ستة وهي: الثنائي الثلاثي الرباعي الخماسي والسداسي بحروف من الزوائد واللّفيف.

وقد تتبّع الدكتور" عبد السميع محمد أحمد " أبواب الجمهرة وحصرها في سبعة عشر بابا وهي:

1.« الثنائي الصحيح: وهو ما ضعف فيه الحرف الثاني مثل: أبب، أزز.

2.الثنائي الملحق: ببناء الرباعي المكرر: وهو ما ضعف فيه الحرفان مثل: زلزل، بتبت.

3.الثنائي المعتل: وهو ما تشعب منه وذلك ببناء الحرف الصحيح مع أحد حروف العلة (الهمزة، الواو، الياء)، مثل: باء، نوى.

4.الثلاثي الصحيح وما تشعب منه: مثل: بَثَجَ، بَكَلَ.

5.الثلاثي يجتمع فيه حرفان مثلان في أي موضع مثل: ب ث ت، ج ع ع.

6.الثلاثي عين الفعل منه أحد حروف اللين مثل: باب، خاخ.

7.الثلاثي المعتل: وقد عبر عنه ابن دريد بقوله: « ما لحق بالثلاثي الصحيح بحرف من حروف اللّين » ، مثل: بت (و. ا. ى)، بد (و. ا. ى).

8.باب النوادر في الهمزة وهو ما ألحق بأبواب الثلاثي مثل: أنت، كلأ.

[1] ابن دريد، جمهرة اللّغة، مج 01، ص 03.

9. باب اللّفيف في الهمز: مثل: وزأ الإناء: ملأه، ومنه ما جاء من المقصور مهموزا مثل: الرشأ، الفرأ.

10. أبواب الرباعي الصحيح مثل: "جعتب" ومنه الجعتبة ومعناها الحرص والشره و"البحتر" بمعنى القصير.

11. الرباعي، جاء فيه حرفان مثلان مثل: دَرْدَقْ وهم صغار الناس، دردبة وهي نوع من العدو يشبه عدو الخائف.

12. الرباعي جاء على أوزان: فِعَلَّ، فِعِلَّ، فُعَلَّ، مثل: عِكَبٌ وهو الغليظ الشنشب، وخدب وهو العظيم الفلق.

13. ما يلحق به مما جاء على أوزان أخرى وقد ذكرها ابن دريد.

14. الخماسي ولم يصرح به ابن دريد بهذه التسمية إلاّ في آخر الباب حيث قال: « هذه آخر أبنية الخماسي»، أما في بدايته كان يُعنون له بقوله " من الزوائد ".

15. السداسي ولم يذكر ابن دريد هذه التسمية، وإنّما عبّر عن أبوابه بقوله: « أبواب ملحقة بالخماسي، بالزوائد التي فيها وإن كان الأصل غير ذلك »، حيث يقول: « الملحق بالسداسي بحروف من الزوائد ».

16. اللّفيف وسماه ابن دريد لفيفا " لقصور أبوابه والتفاف بعضها إلى بعض ".

17. أبواب متفرقة من النوادر.[1]

اتّبع نظام التقليبات كالخليل ومعنى هذا أننا لا نجد الكلمة تحت حرفها الأوّل، وإنّما تحت أسبق حروفها في الترتيب الهجائي مهما كان مكان الحرف.

فكلمة " عبد " توجد في " الباء" لأنّها أسبق الحروف في الترتيب، وكلمة " سمع " توجد تحت السين وهكذا.[2]

---

[1] عبد السميع محمد أحمد، المعاجم العربية دراسة تحليلية، ص 54.

[2] زين كامل الخويسكي، المعاجم العربية قديما وحديثا، ط 02، دار المعرفة الجامعية، 2007، ص60.

رتّب الكلمات تحت كل باب على الترتيب الهجائي العادي، لأنّه اعتبر الترتيب الصوتي مسلكًا وعرًا لا يقدر على السير فيه إلاّ المتخصّصون بقوله: « وأجريناه على تأليف الحروف المعجمة إذا كانت بالقلوب أعلق، وفي الأسماع أنفذ، وعلم العامة بها كعلم الخاصة، وطلبها من هذه الجهة بعيدا عن الحيرة مشفيًا عن المراد».[1]

اتّبع نظام الجذرية أي إرجاع المدخلات إلى أصولها البنائية.

ثانيا: مادة جمهرة اللّغة:

يُعدُّ الجمهرة تسجيلاً لغوياً ضخماً، يدل على غزارة علم ابن دريد، وتمكُّنه في باب الصّناعة المعجمية، مما جعله يختلف بعض الشيء عن بقية المعاجم العربية سواء في ترتيب المواد أو في طريقة دراستها، لذلك سنتطرق لدراسة مادتين من هذا المعجم الضخم هما مادة (برز)، ومادة (ثمن).

1) مادة (برز):

بدأ ابن دريد دراسته للفعل " برز" بذكر الفعل الماضي ثم المضارع مقدما في نفس الوقت بعض الشروح فيقول: « برز يبرز بروزا إذا ظهر وتبارز القرنان إذا ظهر بعضهما لبعض»[2]، مستشهدا في ذلك ببيت من الشعر:

ولَقَدْ سَئِمْتُ منَ النداَء لجَمْعهمْ هَلْ منْ مُبَارز.

ثم يذكر بعد ذلك مصدر المادة مع تقديم الشرح فيقول: « البُرَازُ الفَضَاءُ منَ الأَرْض » ثم يُورد ابن دريد مقلوب المادة " زرب "، فيذكُرُ المصدر ثم صيغة الجمع فيقول: « الزَّرْبُ كَنيف يُحْظَرُ على الغنم، والجمع الزُّرُوبُ»[3].

ويستشهد في ذلك ببيت من الشعر:

مَحلّها إذ عَكَفَ الشّفيفُ الزَّرْبُ والعَنّةُ والكَنيفُ.

---

[1] ابن دريد، جمهرة اللّغة، مج 01، ص129.

[2] المرجع السابق، مج 02، ص133.

[3] المرجع السابق، مج 02، ص133.

ويُواصل ابن دريد تقديم الشُّروح للمعاني الفرعية فيقول: « ويسمّى الزّرب الزّربية أيضا وربّما سُمّيت فترة الصّائد زربيّة والزّرابي واحدها زربيّة وهي النّمارقُ والوسائدُ».

ثم يذكر قول ابن أبي مالك" أزرب البقل " ثم يشرح هذا القول فيقول: « إذا كان فيه يبس فتلوّن بصُفرة وخُضرة، وكأنّهم شبّهوه بالزّرابي».

ثم يُورد مقلوباً آخر لمادة" برز" وهو " زبر" فيذكر الفعل الماضي ثم يقدّم بعض الشّروح فيقول: « وَزَبَرْتُ الرّجلَ إذا انتهزته وزبرت الكتاب إذا كتبته، فهو مزبور وأصل ذلك النقر في الصخر»[1].

ثم يذكر أنّ أهل اليمن يسّمون كلّ كتاب زبرا، مستشهدا ببيت شعري:

أزبر حمير بينها أخبارها بالخميرية في عسيب ذابل.

ثم يذكر ابن دريد بعض الأسماء التي اشتقت من مادة " زبر " فيقول: « واشتقاق الزبير من الزبر إما من زبر الكتاب وإما من زبر البئر، والزبيرة الحماة».

ويستشهد ببيت من الشعر:

وقد جرب الناس آل الزبير فلاقو من آهل الزبير الزبيرا.

2) مادة (ثمن):

بدأ ابن دريد مادة " ثمن " بذكر المصدر والقول أنّه معروف فقال: « الثمن معروف»[2] ذكر الفعل الثلاثي المزيد " أثمن "مع تقديم الشرح لهذه المادة فقال: " وأثمن الشيء فهو ثمين ومثمن إذا كثر ثمنه" .

ثم يذكر ابن دريد صيغ الجمع لمادة " ثمن" فيقول: « أثْمُنًا، وأثمانا»، مستشهدا ببيت شعري من الشعر لزهير:

من لا يذاب له شحم النصيب إذا زار الشتاء وعزت أثمن البدن.

---

[1] ابن دريد، جمهرة اللّغة، مج 02، ص133.

[2] المرجع السابق، مج 01، ص209.

مقدّمًا في نفس الوقت شرحا لمعنى " أثمن البدن "، فيقول: « جمع ثمن ومن روي أثمن البدن، أراد الثمينة منها أي أكثرها ثمنا».

ويواصل ابن دريد تقديم الشروحات الفرعية فيقول: « والثمين والثمن الجزء من ثمانية أجزاء من أي مال كان قل أو كثر»[1]، مستشهدا ببيت من الشعر:

ومثل سراة قومك لن يجاروا إلى ربع الرهان والثمين.

ثم يذكر ابن دريد بعض الصفات المشتقة من مادة " ثمن " فيقول: « رجل أمثن وامرأة مثناء، إذا كانا لا يطيقان حبس البول، ومثين الرجال فهو أمثن إذا أصيبت مثانته».

[1] ابن دريد، جمهرة اللّغة، مج 01، ص209.

الخاتمة

خاتمة.

تعدّدت الدراسات حول موضوع المعاجم العربية، وإيمانًا منّا بأهمّية هذا التّراث اللّغوي العربي الإسلامي، ارتأينا إلى أن نُدلي بدلونا آملين أن نُضيف جديدًا إلى ما كتَبَه السّابقون عن المعاجم اللّغوية العربيّة.

فمن هذه المُساهمة المُتواضعة توصّلنا إلى أنّ:

– التّأليف المُعجمي عند العرب وإن جاء متأخّرًا زمنيًا، فقد تميّز بالدقّة والنّظام والشّمول والعاملُ الملحُّ في ذلك هو الحفاظ على اللّغة العربية حتى لا يُصيبها الفساد واللّحن فهي لغة القرآن الكريم الذي يضم مبادئ الإسلام وتعاليمه.

– اعتماد الخليل بن أحمد الفراهيدي على منهج رياضي ابتدعه من خلال اطّلاعه الواسع على الرياضيات، في جمع كل مُفردات اللّغة، وهذا المنهج الفريد من نوعه ميّزه عن غيره من المناهج، إضافة إلى دهاء الخليل الذي دفعه إلى جمع ودراسة المادّة اللّغوية دراسةً دقيقةً من حيث المعاني والدّلالات، وأيضًا القواعد النّحوية والصّرفية السّليمة مُعتمدًا على مصادر مُتعدّدة ودقيقة.

– لسان العرب من أضخم المعاجم العربية، اعتمد فيه على خمسة مصادر تميّز بالإتقان والعناية بالشّرح، هذا ما مكّنه من احتلال مكانة بارزة في تاريخ المعاجم العربية.

– يُعتبر معجم الجمهرة لابن دريد تسجيلًا لغويًا ضخمًا، يدلّ على غزارة علم مؤلّفه وتمكّنه في باب الصّناعة المُعجميّة بالرّغم من حمله لبصمات الخليل، ويظهر ذلك من خلال آراءه الصّوتية واللّغوية المهمّة في الدّرس اللّساني الحديث، فهو ذو منهج خاص في دراسة المادّة.

– دراستنا لكل من " معجم العين " للخليل بن أحمد الفراهيدي، ولمعجم " لسان العرب " لابن منظور، ومعجم " جمهرة اللّغة " لابن دريد ليست سوى دراسة تحليلية وصفية بسيطة، ويمكن القول أنّها مجرّد قطرة صغيرة في بحر واسع عميق، من خلالها توصّلنا إلى معرفة أنّ روح التّميّز والرّيادة هي الغالبة على المعاجم العربية، كما يمكن القول أنّ التّقليد كان موجودا فيها إلاّ ما اختطّه كل مؤلّف لمُعْجَمه من ضروب الاختلافات إرادة التميّز والظّهور، وهذا ما نجده واقعًا في فصائل المدارس المعجمية ومعايير تصنيفها التي تميّزت بين المُحتوى اللّغوي ومُستويات مادّته اللّغوية، والأهداف التي يتّجه المؤلّف صوب تحقيقها.

بالرّغم من النّتائج المُتواضعة التي توصّلنا إليها يبقى باب البحث واسع لا يغلق بل هو مفتوح للعديد من الدّراسات المُتنوّعة والمُختلفة.

" والحمد لله استتمامًا لنعمته، واستسلامًا لعزته، ونستعينه فاقةً إلى كفايته، إنّه لا يضل من هداه ".

والسّلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

قائمة المصادر والمراجع.

قائمـة المصـادر والمراجـع:

- **المعاجم:**

1. ابن دريد، كتاب الجمهرة، مج 1– 2، ط 1925م، دار حيدر أباد.
2. ابن منظور، لسان العرب، مج 1– 2– 4– 13، دار صادر، بيروت، ط 04، 2005م.
3. الخليل بن أحمد الفراهيدي ، كتاب العين مرتبا على حروف المعجم ، مج 1– 2، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1،2003م.

- **الكتب:**

1. ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجم اللّغوي العربي، دار هومة، ط 2003م.
2. أحمد الشرقاوي إقبال، معجم المعاجم، ط 1993م، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
3. أحمد مختارعمر، البحث اللّغوي عند العرب، ط 08، عالم الكتب، القاهرة، 2003م.
4. خليل حلمي، مقدمة لدراسة التراث المعجمي، ط1997م، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
5. زين كامل الخويسكي، المعاجم العربية قديما وحديثا، ط02، دار المعرفة الجامعية 2007م.
6. عبد السميع محمد أحمد، المعاجم العربية، دراسة تحليلية، ط02، دار الفكر العربي 1974م.
7. عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، دراسة في البنية والتركيب، ط 01، دار صفاء للنشر، 1999م.
8. عزة عزاب حسين، المعاجم العربية رحلة في الجذور، التطور، الهوية، مكتبة نانسي دمياط، ط 2005م.
9. علي حسن مزبان، المعاجم العربية دراسة وصفية تحليلية، ط01، دار شموع الثقافة 2002م.
10. محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللّغوية عند العرب، ط01، دار مكتبة الحياة، بيروت 1980م.
11. نصار حسين، المعجم العربي نشأته وتطوره، ج01–02، ط04، دار مصر للطباعة 1988م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع

الصفحة

مقدمة.....أ

تمهيد.....**05**

الفصل الأوّل: معجم العين للفراهيدي.

المبحث الأول: تعريف معجم العين.....09

المبحث الثاني: منهج ومادة معجم العين.....10

1. منهج معجم العن.....10

2. دراسة مادة معجم العين.....15

الفصل الثّاني: معجم لسان العرب لابن منظور.

المبحث الأول: تعريف المعجم 20

المبحث الثاني: منهج ومادة معجم لسان العرب 21

منهج معجم لسان العرب.....21

دراسة مادة معجم لسان العرب.....25

الفصل الثالث: معجم جمهرة اللّغة لابن دريد.

المبحث الأوّل: تعريف معجم جمهرة اللّغة 29

المبحث الثاني: منج ومادة معجم جمهرة اللّغة.....30

منهج جمهرة اللّغة.....30

مادة معجم جمهرة اللّغة.....33

خاتمة.....37

قائمة المصادر والمراجع.....39

فهرس الموضوعات 41